

مقاربة الرياضة في تفسير التطبيع والهرولة نحو التطبيع: الأسباب، الدواعي والانعكاسات

The Sports Approach to Explaining Normalization and the Rush to Normalization: Causes, Motives and Implications

بلال قريب*

جامعة محمد خيضر بسكرة

b.grib@univ-biskra.dz

تاريخ نشر المقال: 2025/03/20

تاريخ قبول المقال: 2025/02/26

تاريخ إرسال المقال: 2025/01/19

الملخص:

تُعتبر الرياضة مجالاً يجمع الشعوب والأفراد، ويُنظر إليها كوسيلة لتعزيز الحوار والسلام بين الدول ، ومع ذلك فإن الجدل مازال قائماً حول موضوع فصل الرياضة عن السياسة، كذلك فإن موضوع التطبيع مع الكيان الإسرائيلي من خلال منح حق استضافة المناسبات الرياضية على غرار كأس العالم يثير جدلاً واسعاً في العالم العربي والإسلامي ، وهنا سنحاول استخدام الرياضة كأداة تحليلية لفهم ظاهرة التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، مع التركيز على الأسباب والدوافع التي تقود بعض الدول أو الكيانات إلى اتخاذ خطوات نحو التطبيع، بالإضافة إلى استكشاف انعكاسات هذه الظاهرة على المستويات السياسية، الاجتماعية، والثقافية ... وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الموضوع دراسة شاملة.

الكلمات المفتاحية: الرياضة؛ التطبيع؛ الهرولة؛ الكيان الإسرائيلي؛ الدول العربية.

Abstract:

Sport is considered a field that brings peoples and individuals together, and is viewed as a means of promoting dialogue and peace between countries. However, the debate still exists on the issue of separating sport from politics. Likewise, the issue of normalization with the Israeli entity by granting the right to host sporting events such as the World Cup raises wide controversy in the

مقاربة الرياضة في تفسير التطبيع والهولة نحو التطبيع: الأسباب، الدواعي والانعكاسات

Arab and Islamic world. Here, we will try to use sport as an analytical tool to understand the phenomenon of normalization with the Israeli entity, focusing on the reasons and motives that lead some countries or entities to take steps towards normalization, in addition to exploring the repercussions of this phenomenon on the political, social, and cultural levels... The descriptive analytical approach was relied upon to study the subject comprehensively.

Keywords: Sports; normalization; jogging; Israeli entity; Arab countries.

المقدمة:

بعد أن عرف العالم حروبا طاحنة عبر المراحل الزمنية المختلفة وصولا إلى الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من خسائر مادية وبشرية، تسببت في خلق الضغينة والكراهية ما بين شعوب العالم على مختلف مشاربها جاءت الرياضة أو بالأحرى المنافسات الرياضية من أجل التقريب ما بين الشعوب، ونبذ كل أنواع الكراهية والعنصرية والنزاعات والحروب، وجعلت الرياضة منعزلة عن السياسة بمعنى اتفقت كل قوانين المنافسات الرياضية على منع تدخل السياسة في الرياضة، وكل دولة تخرق تلك القوانين تتعرض إلى عقوبات تصل حتى حد منعها من المشاركة في تلك المسابقات الرياضية، ولم يقتصر الأمر على الدول بل حتى على مستوى الرياضيين أنفسهم، حيث كانت القوانين جد صارمة ضد الرياضيين واللاعبين فلي رياضي يقوم بإدخال السياسة في الرياضة يتعرض بدوره لعقوبات تتراوح ما بين العقوبات المالية والإقصاء المؤقت أو الدائم (مدى الحياة)، بل يصل الأمر حتى إلى الوقوف أمام المحاكم.

ورغم أن هذه القوانين الرياضية الصارمة في مضمونها هي مثالية محبذة إلا أن الواقع يثبت ازدواجية للمعايير والكيل بمكيالين تتعامل به الاتحادات الدولية الرياضية بمختلف أنواع الرياضة مع الدول والرياضيين حيث مثلا يعتبر رفع علم أوكرانيا في المناسبات الرياضية لا يعتبر تدخل للسياسة في الرياضة في حين أن رفع علم دولة فلسطين يعتبر تدخل للسياسة في الرياضة، في نفس الوقت تضامن اللاعبين مع ضحايا فلسطين يعتبر تضامن مع الإرهاب حسب الاتحادات الرياضية، أما تضامن الرياضيين مع ضحايا أوكرانيا هو واجب أخلاقي رياضي ، وفي ظل هذا التدخل السياسي في الرياضة عملت القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، برعاية عمليات التطبيع والهولة نحو التطبيع من خلال منح امتيازات رياضية، وهذا ما نراه اليوم من خلال منح عديد من الدول المطبوعة امتيازات رياضية وصلت حتى إلى منح شرف تنظيم تظاهرات رياضية عالمية على غرار كأس العالم لكرة القدم، كان آخرها منح التنظيم المشترك لكأس العالم للملكة المغربية وذلك بعد تطبيع مع الكيان الصهيوني على مستويات عليا ، وعليه نطرح إشكالية الدراسة والتي تتمحور حول: إلى أي مدى يمكن القول بعلاقة التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني بمنح التظاهرات الرياضية العالمية؟

ومن أجل الإجابة على هذه الإشكالية وضعنا الفرضية التالية:

كلما سعت الدول العربية والإسلامية نحو الظهور عالميا من خلال المزايا الرياضية جعلها ذلك تسعى إلى حمل شعارات السلام والتطبيع مع الكيان الإسرائيلي.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف وتحليل الوقائع المتعلقة بالتطبيع والهرولة نحوه من خلال الامتيازات الرياضية.

المبحث الأول: الرياضة والسياسة: جدلية الحياد والتدخل

شكلت مسألة التدخل بين الرياضة والسياسة معضلة حقيقية خاصة في ظل الأصوات المعارضة لذلك، ورغم أنّ المتعارف عليه منذ إنشاء التظاهرات الرياضية العالمية هو رفض بل ومنع إقحام السياسة في الرياضة وبقاء هذه الأخيرة في الحياد ومعاينة كل طرف أو أطراف تسعى إلى غير ذلك، إلا أنّ تدخل الدولة في المجال الرياضي يكون مسموحا به إذا كان يشمل " إنشاء المؤسسات الرياضية وتهيئة الملاعب وتوفير المنشآت وغيرها من البنى التحتية" ¹ إلا أنّ الواقع يثبت عكس ذلك تماما حيث نرى بعض الشعارات السياسية، والهتافات العنصرية في عديد المنافسات الرياضية القارية والعالمية دون فرض عقوبات على أصحابها من الجهة الراعية لتلك التظاهرات ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ما قامت به الجماهير الأوروبية من رفع شعارات مناهضة ومعادية لروسيا بعد قيام هذه الأخيرة بإعلان الحرب على أوكرانيا، ولم يتوقف الأمر هنا بل وقامت الجهات الراعية بفرض دققة صمت على ضحايا أوكرانيا من تلك الحرب بل وتعدى كذلك الأمر إلى وضع شعار التضامن مع أوكرانيا (العلم الأوكراني) في البث التلفزيوني للمباريات على مختلف أنواعها (كرة قدم، كرة يد، كرة سلة... الخ)، ووصل الأمر بالاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA والاتحاد الأوروبي لكرة القدم UEFA "إلى منع منتخب روسيا من المشاركة في التصنيفات المؤهلة لكأس العالم قطر 2022، بالإضافة إلى منع الأندية الروسية من المشاركة في البطولات الأوروبية" ² في المقابل فرضت الجهات الراعية عقوبات لأي شعارات سياسية أو هتافات عنصرية ضد الكيان الصهيوني في حربه على غزة بصفة خاصة وفلسطين بصفة عامة وهذا ما يبين ويظهر ازدواجية المعايير الغربية، وفي جانب آخر تلقت دولة قطر دعما عربيا على كافة المستويات قبل وعند احتضانها لفعاليات كأس العالم لكرة القدم

¹ -السياسة في الرياضة...تدخل طبيعي أم تعسف تضليلي، نقلا عن: <https://alarab.news>، أطلع عليه بتاريخ: 05-01-2024، الساعة 12:55.

² -حسن عطية، ازدواجية المعايير في فصل السياسة عن الرياضة.. "الغيفا الأطلسي" مع أوكرانيا ضد روسيا، !، نقلا عن: <https://www.almayadeen.net/sports>، أطلع عليه بتاريخ: 15-02-2024، الساعة 10:00 صباحا.

مقاربة الرياضة في تفسير التطبيع والهولة نحو التطبيع: الأسباب، الدواعي والانعكاسات

"قطر 2022"، على اعتبار أنها أول دولة عربية وإسلامية تفوز بشرف تنظيم هذه التظاهرة الكروية العالمية، غير أنه وفي المقابل لاقت قطر اعتراضات كبيرة من دول لها وزنها على مستوى النسق الدولي، وذلك قبل وأثناء تنظيم الدوحة لفعاليات كأس العالم 2022، حيث رفع "الإعلام الغربي شعارات مقاطعة مونديال قطر بدعوى أن قطر غير متسامحة مع الثقافات المختلفة والتي تم منع بعض من المظاهر التي لا تتسجم مع خصوصية الثقافة العربية والإسلامية في قطر من الولوج إلى الملاعب كمريدي وداعمي المثلية الجنسية أو الراغبين في شرب الخمر في الملاعب"¹، وفي نفس السياق حاولت بعض القنوات والجهات الإعلامية غير الاحترافية بنقل بعض الشهادات من طرف بعض المشجعين يزعم أصحابها عن وجود شكاوى ضد قيود تفرضها السلطات القطرية ضد المثليين، وشكاوى أخرى حول وجود بعض الشبهات المتعلقة بالرقابة الالكترونية على المشجعين من خلال بطاقات "هيا" الالكترونية المخصصة للمشجعين²، وفي هذا الصدد قال أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في تصريح علني على غير المعتاد وبلهجة شديدة الغلظة منتقدا فيها ازدواجية الغرب في التعامل مع الدول المحتضنة لفعالية كأس العالم لكرة القدم أن بلاده تتعرض لحملة غير مسبوقة في تاريخ المنافسات الرياضية تحمل في طياتها جملة من الافتراءات والتي لا أساس لها من الصحة والتي تهدف إلى تشويه قطر بصفة خاصة والعرب والمسلمين بصفة عامة، وأردف قائلا أن بطولة كأس العالم بقطر هي فرصة لإظهار الهوية الحضارية لقطر والعرب والعالم الإسلامي³، وفي نفس السياق عبّر وزير الخارجية القطري آنذاك الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني "عن استياء بلاده من حملة التشويه التي تشنها بعض الدول الغربية على قطر لاستضافتها كأس العالم 2022، ومن المفارقات بحسب الوزير القطري أن هذه التصرفات التي وصفها بالمتغطرسة تصدر عن ساسة أوروبيين في دول تسمي نفسها ديمقراطية ليبرالية، والدول هذه ذاتها لا توجد لديها مشاكل مع قطر عندما يتعلق الأمر بشركات أو استثمارات في مجال الطاقة"⁴، كما أن الإعلامي القطري جابر الحرمي تحدث عن الحملات التحريضية ضد قطر بعد فوزها باستضافة كأس العالم 2022، حيث قال "أن حملات التحريض والعنصرية ضد قطر ليست وليدة هذا العام

¹ -Asmahan Qarjouli, Qatar, other Muslim nations pushed for anti-Islamophobia armband at World Cup: reports, December 9, 2022, in: <https://dohanews.co/qatar-other-muslim-nations-pushed-for-anti-islamophobia-armband-at-world-cup-reports>, Accessed on: 10-01-2024, at 10:04.

² -Sam Knight, At Qatar's World Cup, Where Politics and Pleasure Collide, The newyorker, December 3, 2022, <https://www.newyorker.com/magazine/2022/12/12/at-qatars-world-cup-where-politics-and-pleasure-collide>

³ -أمير قطر بلادنا تتعرض لحملة غير مسبوقة من الافتراءات بسبب استضافتها للمونديال، نقلا عن:

<https://www.france24.com/ar>، أطلع عليه بتاريخ: 15-02-2024، الساعة 11:30 صباحا.

⁴ -الخلفيات والحقائق.. لماذا يقود الغرب حملة التحريض على مونديال قطر؟، نقلا عن: <https://www.alaraby.com/news>، أطلع عليه بتاريخ: 15-02-2024، الساعة 11:30 صباحا.

مقاربة الرياضة في تفسير التطبيع والهرولة نحو التطبيع: الأسباب، الدواعي والانعكاسات

أو العامين المنصرمين، بل بدأت منذ أن فازت قطر بشرف استضافة هذا الاستحقاق عام 2010، فقد كانت هناك موجات متتالية تستهدف الدوحة تحت شعارات ومسميات مختلفة، إلى أن وصلت اليوم وتكشفت بصورة واضحة ورسمية من قبل دول غربية، على حد قوله¹.

إلا أنه أصبح فيما بعد نوع من الابتزاز إن صح التعبير في تعامل الغرب الآخر والاتحادات الرياضية وعلى رأسها الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA مع الدول العربية والإسلامية والتي تريد استضافة فعاليات رياضية عالمية على غرار كأس العالم من خلال معادلة التطبيع مقابل امتيازات رياضية عالمية وهذا ما سنعرفه في المحور الثاني من الدراسة.

المبحث الثاني: التطبيع والهرولة نحو التطبيع: الأسباب والدواعي

منذ احتلال أرض فلسطين من طرف بريطانيا ثم التآمر البريطاني الأمريكي من أجل منح تلك الأرض الإسلامية المقدسة لليهود من أجل إنشاء وطنهم المزعوم، والمتتبع والمتابع لسير العلاقات العربية الإسلامية مع هذا الكيان منذ معاهدة كامب ديفيد عام 1978 بين مصر والكيان المحتل مروراً بالتطبيع الإماراتي الصهيوني وبدايات الهرولة نحو التطبيع ممثلاً في البحرين والسودان وصولاً إلى التطبيع المغربي، مع أحاديث عن تطبيع محتمل بين المملكة العربية السعودية وتل أبيب يدرك المدى الخطير الذي وصله التطبيع والهرولة نحو التطبيع على المستويين العربي والإسلامي، وتاريخ التطبيع والهرولة نحوه كان عبر اتفاقيات عدة يمكن ذكرها على النحو الآتي²:

◀ اتفاق كامب ديفيد عام 1978 بين مصر والكيان الاسرائيلي، حيث تم الاتفاق بين مناحيم بيغن والرئيس المصري أنور السادات وذلك من أجل تحقيق السلام وبموجبه الكيان الصهيوني ينسحب من شبه جزيرة سيناء المصرية وذلك عبر مراحل، كما وتم الاتفاق على إقامة حكومة فلسطينية تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة.

¹-المرجع نفسه.

²-التطبيع مع إسرائيل.. مفهومه وأبرز اتفاقاته ، نقلا عن: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/11/17>، اطلع عليه بتاريخ 10-03-2024، الساعة 10:00 صباحاً.

مقاربة الرياضة في تفسير التطبيع والهرولة نحو التطبيع: الأسباب، الدواعي والانعكاسات

- ◀ اتفاقية ثانية للتطبيع بين مصر والكيان الصهيوني عام 1979، إلا أنّ المعاهدة قوبلت برفض وغضب على المستويين العربي والإسلامي حيث تسبب هذا الغضب في مقاطعة مصر وتم نقل مقر جامعة الدول العربية إلى تونس بدل القاهرة.
- ◀ توجه أردني نحو التطبيع من خلال اتفاقية وادي عربة من أجل السلام مع الكيان المحتل عام 1994.
- ◀ وقّعت منظمة التحرير الفلسطينية مع الكيان الصهيوني عام 1993 اتفاق أوصلو وذلك بعد محادثات سرية في العاصمة النرويجية انجر عنها اتفاقات سلام بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني نصت على إقامة حكم ذاتي للفلسطينيين وانتخاب مجلس في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية.
- ◀ في سنة 2002 اقترحت المملكة العربية السعودية خطة سلام تم إقرارها من طرف جامعة الدول العربية وجاء في مضمون الخطة يقوم الكيان الصهيوني بالانسحاب من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة وقبوله بإقامة دولة فلسطينية في المقابل تقوم الدول العربية بإقامة علاقات طبيعية مع هذا الكيان.
- ◀ إعلان أمريكي على لسان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب يوم 13 أغسطس/آب/أوت من عام 2020 جاء فيه التوصل إلى اتفاق مفاجئ لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة.
- ◀ في بيان مشترك مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة أعلنت البحرين بتاريخ 11 سبتمبر/أيلول 2020، الاتفاق على تطبيع العلاقات مع تل أبيب.
- ◀ في العاشر من ديسمبر 2020 أعلن عن اتفاق ثلاثي بين المملكة المغربية والولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني جاء في مضمونه استئناف الاتصالات الرسمية الثنائية والعلاقات الدبلوماسية بين الرباط وتل أبيب وتسهيل الرحلات الجوية المباشرة بينهما، وتطوير العلاقات في المجال الاقتصادي والتكنولوجي والعسكري.
- ◀ تم الإعلان يوم 23 أكتوبر 2020 عن اتفاق تطبيع بين السودان والكيان الصهيوني.

مقاربة الرياضة في تفسير التطبيع والهرولة نحو التطبيع: الأسباب، الدواعي والانعكاسات

◀ ومنذ نهاية سبتمبر 2023، أعلن متحدث باسم البيت الأبيض الأمريكي أن هناك اتصالات ثلاثية عالية المستوى ما بين واشنطن و الرياض وتل أبيب تهدف إلى تطبيع العلاقات بين الكيان الصهيوني والسعودية.

هذا التطبيع أو بالأحرى الهرولة نحوه خاصة في ظل الظروف الحالية والمعاصرة سواء على المستوى المحلي للدول العربية والإسلامية أو على المستوى الإقليمي وما يحدث على مستوى منطقة الشرق الأوسط من أحداث وأزمات، أو على المستوى الدولي والصدام الثنائي إن صح التعبير شرق غرب وشمال جنوب، جعل للهرولة نحو التطبيع أسباب عدة يمكن حصرها في الآتي:

***التحالف لمواجهة إيران:** حيث يعتبر هذا السبب من أهم الأسباب التي جعلت عديد الدول العربية بمنطقة الشرق الأوسط تتجه نحو التطبيع وتهول باتجاهه، حيث تعتبر دول الخليج العربي أنّ إيران تشكل خطراً على أمنها القومي بصفة خاصة وأمن منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة وفي هذا الصدد جاء الإعلان عن تحالف عربي/صهيوني وتحت إشراف من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أعلن وزير الأمن الصهيوني بني غانتس، وبشكل رسمي تأسيس "تحالف للدفاع الجوي المشترك في الشرق الأوسط لمواجهة ما تصفه تل أبيب وحلفاؤها بالتهديدات الإيرانية... ويعكس التحالف ما صرح به قائد سلاح الجو الإسرائيلي السابق، عميكام نوركين، عند إنهاء منصبه في مارس/آذار الماضي، حيث قال عندما نقول التحالف الدفاعي، نحن لا نتحدث عن خطة وهمية أو افتراضية، وإنما عن مشروع تحالفي يتطور على قدم وساق، وقد أصبح واقعياً وتتم ترجمته وتنفيذه بشكل متدرج على أرض الواقع بالشرق الأوسط"¹، كما أنّه وفي جانب آخر يصرح مدير معهد ميتينيم والمتخصص في السياسات الخارجية للكيان الصهيوني ومنطقة الشرق الأوسط نمرود جورن أنّ التحالف لم يؤسس من أجل مواجهة إيران فقط، فهو يعكس حالة من التعاون الأمني والعسكري العام بين دول المنطقة مع الكيان الصهيوني مشيراً أنّ من بين أهداف هذا التحالف الدفاعي بالمنطقة هو ضمان للتواجد الأمريكي بالمنطقة على اعتبار أنّ التحالف يضم حلفاء لواشنطن²، كما أنّ منذ الثورة الإيرانية عام 1979 عرفت المنطقة تصادمات وصراعات غلبت الطابع التعاوني بين الدول العربية

¹ - تحالف "دفاعي" تقوده واشنطن.. هل تستعين إسرائيل بدول المنطقة لمواجهة إيران؟ ، نقلا عن:

<https://www.aljazeera.net/politics/2022/6/21>، اطلع عليه بتاريخ: 10-04-2024، الساعة 10:00 صباحاً.

² - المرجع نفسه.

مقاربة الرياضة في تفسير التطبيع والهرولة نحو التطبيع: الأسباب، الدواعي والانعكاسات

لمنطقة الشرق الأوسط وطهران، وكان سببها الأول عقائدي مذهبي بالدرجة الأولى ورغبة إيران في تصدير ثورتها القائمة على المذهب الشيعي الاثني عشري¹

◀ **البقاء على سدة الحكم:** من بين أهم أسباب التطبيع والهرولة نحوه هو رغبة القيادات والحكام العرب للبقاء لمدة كبيرة في سدة الحكم وضمان توريث حكمهم لأبنائهم أو الأشخاص المهنيين للحكم فيما بعد، ولا يتأتى هذا إلا بمدى رضا الولايات المتحدة الأمريكية وتل أبيب على تلك القيادات العربية، والسبيل الوحيد لكسب هذا الرضا هو التطبيع والهرولة نحو التطبيع حتى تمنح الحماية لهم وضمان بقائهم على كرسي الحكم، فقد " تميز موقف الحكام العرب دائماً بالخنوع الشديد لما تراه الإدارة الأمريكية، بدءاً من كلام السادات حين قال إن الأوراق (أوراق الضغط أو الحل في المنطقة) مئة في المائ في يد أمريكا"²، وعند تتبع توالي الحكومات العربية فيلاحظ بشكل واضح هذا الخنوع على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تقدم لتلك الدول والحكومات المطبوعة أي حلول أو دعم لوضعهم الاقتصادي والاجتماعي المتدهور³، بل بالعكس تماماً فواشنطن تأخذ أموال طائلة من طرف الدول العربية المطبوعة كضريبة لحمايتها من التهديدات الخارجية والداخلية وهذا ما صرح به الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب حين قال "بعض الدول غنية وتستطيع الدفع بسهولة مقابل حمايتها لها"⁴.

◀ **مواجهة التوجهات الإسلامية:** يعد هذا السبب كذلك من بين أهم الأسباب التي يخشاها جل الحكام العرب، خاصة تلك الحكومات المطبوعة والمهرولة نحو التطبيع لأن هذا السبب يهدد مصالحهم بل ويهدد حكمهم، فمنذ سقوط الخلافة العثمانية، وفشل الأديولوجيا القومية العربية خاصة بعد الهزيمة ضد الكيان الغاصب عام 1968، ظهرت وبرزت توجهات وحركات وقوى إسلامية هدفت إلى الحفاظ على القيم الإسلامية بشكل يواكب العصرنة، حيث كانت الحكومات العربية عبر مراحلها

¹ -ضاري سرجان الحمداني، سياسة إيران تجاه دول الجوار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص207.

² - Suri, Jeremi. Henry Kissinger and the American Century. Cambridge: The Belknap Press of Harvard University Press, 2007, p263.

³ - إدوارد سعيد، أوسلو2، سلام بلا أرض، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1995، ص 68.

⁴ -ترامب: بعض الدول غنية وتستطيع الدفع بسهولة مقابل حمايتها لها

، نقلا عن: <https://www.elnashra.com/news/show/1275780>، اطلع عليه بتاريخ: 15-04-2024، الساعة 10:30 صباحا.

مقاربة الرياضة في تفسير التطبيع والهرولة نحو التطبيع: الأسباب، الدواعي والانعكاسات

تخشى هذه الحركات والقوى على أساس أنها "تسعى لتحرير السلطة في الدول العربية والإسلامية من هيمنة سياسات التبعية للغرب، وترى ضرورة تفكيك حكومات الاستبداد التي عطلت طاقات أفراد الأمة، وأزاحت المجتمع العربي والإسلامي من دائرة الفعل الحضاري ،فتلك الحكومات تستمد قوتها واستمرارها من تحالفاتها الإستراتيجية مع القوى العظمى، التي تضمن بقاءها"¹، وعلى الرغم من هذا فالحكومات العربية في تعاملاتها مع الحركات الإسلامية المعاصرة اتخذت توجهين:

التوجه الأول: وهو الذي سمح للحركات الإسلامية بهامش من التحرك والنشاط الديني والسياسي

والاجتماعي، حيث تمكنوا من خلال الممارسة السياسية من اكتساب قدر معقول من الخبرات السياسية ومعرفة قواعد ممارسة السياسة²، بل وأحيانا إقامة تحالفات معها ونذكر على سبيل المثال لا الحصر دولة قطر وتعاونها مع حركة حماس الإسلامية، والسماح لها بالتحرك والنشاط ضمن التراب القطري، كذلك دولة الجزائر والتي تعترف لفلسطين وحركات المقاومة الإسلامية وعلى رأسها حركة حماس.

التوجه الثاني: وهو التوجه الذي لم يسمح للحركات الإسلامية بالتحرك أو النشاط سواء السياسي أو الديني

بل وصل الأمر إلى عدم الاعتراف بها أساسا وهذا يشمل جل الدول العربية، ومنعت كذلك من محاولات الإصلاح وأحيانا التغيير وغالبا ما أجهضت في بداياتها³، كما في جانب آخر كان للرفض الغربي لتلك الحركات سببا للقيادات العربية والإسلامية في قمعها ورفضها⁴.

◀ الحصول على امتيازات رياضية عالمية:

إنّ من بين أهم أسباب التطبيع والهرولة نحوه اليوم وفي الوقت المعاصر هو سعي الدول العربية خاصة منها الخليجية إلى الحصول أو إن صح التعبير باللغة الاقتصادية (مقايضة سياسية رياضية)، بمعنى القبول

¹-محمود عثمان، الحركات الإسلامية والاستحقاقات السياسية.. التطبيع نموذجا ، نقلا عن:

<https://www.aa.com.tr/ar/2091656>، اطلع عليه بتاريخ: 25-04-2024، الساعة 12:30 زوالا.

²- حامد قويسى وآخرون، الإسلاميون وتحديات الحكم في أعقاب الثورات العربية ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، 2013، ص65.

³ -العياشي عنصر، الإسلاميون والثورات العربية: تحديات الانتقال الديمقراطي إعادة بناء الدولة ، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2012، ص02.

⁴ -عبد الغني عماد، الإسلاميون بين الثورة والدولة: اشكالية انتاج النموذج وبناء الخطاب ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص100.

مقاربة الرياضة في تفسير التطبيع والهرولة نحو التطبيع: الأسباب، الدواعي والانعكاسات

بالكيان الصهيوني ضمن خارطة الشرق الأوسط الكبير بالمفهوم الأمريكي والاعتراف به في مقابل منح حق تنظيم تظاهرات رياضية عالمية على غرار منح استضافة كأس العالم لكرة القدم، وكان ذلك بداية بدولة قطر مروراً بالمغرب الأقصى والذي منح حق الاستضافة المشتركة مع إسبانيا والأرجنتين بعد أن طُبِعَ تطبيعاً على مستوى عالي وصل إلى حد الزيارات العسكرية المتبادلة على مستوى رفيع، وصولاً إلى كلام حول تطبيع المملكة العربية السعودية والتي هي بدورها تسعى إلى الحصول على حق الاستضافة، وبالتالي نكون اليوم أمام تنازل خطير عن المبادئ المتعلقة باعتبار الكيان الصهيوني عدواً للأمة، حيث أصبح منح التظاهرات الرياضية العالمية يقابل بالزامية التطبيع والهرولة نحوه مما يجعل قانون منع إقحام السياسة في الرياضة عبارة عن شعارات ترفع فقط لخدمة مصالح القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الثالث: انعكاسات التطبيع والهرولة نحو التطبيع على المنطقة العربية في ظل الامتيازات الرياضية

إن سعي وهرولة بعض الدول العربية والإسلامية إلى التطبيع مع الكيان الغاصب في مقابل الحصول على مزايا رياضية، فالتطبيع والهرولة نحو إقامة علاقات مع الكيان يحمل انعكاسات متعددة على المنطقة العربية والإسلامية، وتباين هذه الانعكاسات حسب المجالات المختلفة، بما في ذلك المجال الرياضي الذي أصبح أداة لتمرير سياسات التطبيع وتطبيع العلاقات على المستوى الشعبي، وفيما يلي جملة لهذه الانعكاسات:

◀ انعكاسات على المستوى الداخلي (الشعبي): إن التطبيع والهرولة نحوه تحت ذريعة الروح الرياضية

بالمفهوم الرياضي، وذلك بتنظيم المسابقات الرياضية العالمية من شأنه تعزيز القبول الشعبي للإسرائيليين والصهاينة عن طريق خلق بيئة تسودها الروح الرياضية، مما يؤدي إلى تجاوز الحواجز النفسية والتاريخية بين الشعب العربي والإسلامي والأفراد من الكيان الإسرائيلي، ورغم ذلك فالتطبيع الرياضي يواجه في كثير من الأحيان رفضاً شعبياً واسعاً، إذ يعتبره كثيرون من أفراد الأمة العربية والإسلامية خيانة للقضية الفلسطينية.

◀ انعكاسات على المستوى الإقليمي (العربي والإسلامي): إن الهرولة نحو التطبيع والتطبيع

الرياضي والذي يهيئاً لتطبيع على كل المستويات والمجالات (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية وحتى العسكرية-الحالة المغربية-) من شأنه تعميق الانقسام العربي والإسلامي، حيث يؤثر

مقاربة الرياضة في تفسير التطبيع والهرولة نحو التطبيع: الأسباب، الدواعي والانعكاسات

التطبيع سلبًا على وحدة الموقف العربي والإسلامي تجاه عديد من قضايا الأمة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، حيث يُنظر إلى الدول المطبّعة على أنها تتفصل عن الإجماع العربي والإسلامي التاريخي تجاه القضية الفلسطينية، بل وتسبب القبول بامتيازات رياضية بمقابل التطبيع في حدوث أزمات عربية وإسلامية بينية ونذكر على سبيل المثال لا الحصر التطبيع المغربي الإسرائيلي تسبب في أزمة ما بين الرباط والجزائر، أدى إلى حد قطع العلاقات الثنائية بين البلدين وذلك لأسباب عدة أهمها زيارة وزير الدفاع للكيان للرباط وتهديده للجزائر، مما شكل منعرجا خطيرا في مستويات التطبيع حيث تهدد دولة عربية وإسلامية من طرف كيان غاصب وعلى أراضي عربية وإسلامية، كذلك تسبب التطبيع مع الكيان في التسبب في أزمات ونزاعات داخل الدول العربية على غرار سوريا واليمن والسودان وغيرها ممن يعتبر بالدول المارقة وغير المتقبلة للتطبيع، حيث كانت للدول المطبّعة يدا في زعزعة استقرار تلك الدول بأوامر استخباراتية عربية وصهيونية.

خاتمة

إن سعي بعض الدول العربية والإسلامية إلى الظهور على المستوى الإقليمي والدولي من خلال الامتيازات الرياضية العالمية وجعله تحت ذرائع عدة منها حوار الحضارات وتقارب الثقافات وضرورة العيش المشترك ما بين الشعوب في أمن وسلام، جعل عملية التطبيع والهرولة نحوه تعرف منحى خطير في ظل البداية بالتطبيع الرياضي والذي هو ليس مجرد حدث عابر، بل هو جزء من إستراتيجية تهدف إلى إعادة تشكيل العلاقات بين الدول المطبعة والكيان الإسرائيلي، وصولاً إلى التطبيع الكامل والذي يشمل التطبيع (السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي وحتى العسكري)، وعليه فإن أي امتيازات رياضية عالمية يتم تقديمها في هذا الإطار فإن الغرض منها والهدف منها هو التطبيع الكامل مع الكيان وتقبله في المنظومة الشرق أوسطية الكبيرة، بداية بالتطبيع على المستوى العالي (القيادات والحكومات) وصولاً إلى التطبيع المراد أن يكون من طرف القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وهو التطبيع على مستوى القاعدة (التطبيع الشعبي)، وعليه فإن الدراسة خلصت إلى النتائج التالية:

✓ سعي بعض الدول العربية والإسلامية إلى التنافس من أجل استضافة تظاهرات رياضية عالمية جعلها تتنازل عن مبادئها التاريخية والأصل أن تكون ثابتة وعلى رأس هذه المبادئ القضية الفلسطينية.

✓ إنّ توجه بعض الدول العربية والإسلامية إلى التطبيع والهرولة نحوه ليس معناه التطبيع الشعبي فالشعوب العربية والإسلامية تعتبر أن القضية الفلسطينية هي قضية وجود وليس قضية حدود.

✓ إنّ التطبيع والهرولة نحوه جعل المنطقة تعرف تأمرات وصدامات بين الدول العربية والإسلامية (المطبعة في مواجهة غير المطبعة)، ونزاعات وأزمات وفتن داخلية تسببت فيها الدول المطبعة بالتنسيق مع الكيان والولايات المتحدة الأمريكية، مما تسبب في تقسيم وتفتيت دول على غرار ما حدث للسودان، وما يراود به ليبيا واليمن وسوريا، وما يحاك للجزائر من خلال المغرب.

✓ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الإشراف على التطبيع على تحقيق مشروع الشرق الأوسط الكبير أين يتم قبول الكيان كدولة وشعب من طرف الحكومات والشعوب العربية.

ومن خلال هذه النتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

- ✓ ضرورة تعزيز الوعي الشعبي: لقد أصبح أمرا ضروريا تعزيز الوعي حول مخاطر التطبيع، خاصة في المجال الرياضي و الذي يُستخدم كأداة لتميرير الأجندات السياسية.
- ✓ ضرورة التأكيد على ثوابت القضية الفلسطينية: يجب أن تكون القضية الفلسطينية محورا أساسيا وقاسما مشتركا ما بين كل الدول العربية والإسلامية، ووجب أن تكون حاضرة في كل المجالات بما في ذلك الرياضة.
- ✓ ضرورة العمل على سياسات عربية وإسلامية موحدة: حيث وجب ويجب أن يكون هناك إجماع عربي وإسلامي حول رفض التطبيع تحت ذريعة الامتيازات الرياضية كجزء من مقاومة الهرولة نحو التطبيع.

قائمة المراجع:

أ-باللغة العربية

أولا: الكتب

- 1- العياشي عنصر، الإسلاميون والثورات العربية: تحديات الانتقال الديمقراطي إعادة بناء الدولة، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2012.
- 2- إدوارد سعيد، أوصلو2: سلام بلا أرض، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1995.
- 3- حامد قويسني وآخرون، الإسلاميون وتحديات الحكم في أعقاب الثورات العربية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2013..
- 4- ضاري سرحان الحمداني، سياسة إيران تجاه دول الجوار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.
- 5- عبد الغني عماد، الإسلاميون بين الثورة والدولة: إشكالية إنتاج النموذج وبناء الخطاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.

ثانيا: المواقع الالكترونية

- 1- السياسة في الرياضة...تدخل طبيعوي أم تعسف تضليلي، نقلا عن: <https://alarab.news>.

مقاربة الرياضة في تفسير التطبيع والهرولة نحو التطبيع: الأسباب، الدواعي والانعكاسات

- 2- التطبيع مع إسرائيل.. مفهومه وأبرز اتفاقاته ، نقلا عن:
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/11/17>
 - 3- أمير قطر بلادنا تتعرض لحملة غير مسبوقة من الافتراءات بسبب استضافتها للمونديال، نقلا عن:
<https://www.france24.com/ar>
 - 4- الخلفيات والحقائق.. لماذا يقود الغرب حملة التحريض على مونديال قطر؟، نقلا عن:
<https://www.alaraby.com/news>
 - 5- تحالف "دفاعي" تقوده واشنطن.. هل تستعين إسرائيل بدول المنطقة لمواجهة إيران؟ ، نقلا عن:
<https://www.aljazeera.net/politics/2022/6/21>
 - 6- ترامب: بعض الدول غنية وتستطيع الدفع بسهولة مقابل حمايتها لها ، نقلا عن:
<https://www.elnashra.com/news/show/1275780>
 - 7- محمود عثمان، الحركات الإسلامية والاستحقاقات السياسية.. التطبيع نموذجا ، نقلا عن:
<https://www.aa.com.tr/ar//2091656>
 - 8- حسن عطية، ازدواجية المعايير في فصل السياسة عن الرياضة.. "الفيفا الأطلسي" مع أوكرانيا ضد روسيا!، نقلا عن: <https://www.almayadeen.net/sports>
- ب- باللغة الأجنبية

1-Books

1- Suri, Jeremi, **Henry Kissinger and the American Century**, Cambridge :The Belknap Press of Harvard University Press ،2007.

2- Websites

-Asmahan Qarjouli, Qatar, other Muslim nations pushed for anti-Islamophobia armband at World Cup: reports, December 9, 2022, in: <https://dohanews.co/qatar-other-muslim-nations-pushed-for-anti-islamophobia-armband-at-world-cup-reports>.

-Sam Knight, At Qatar's World Cup, Where Politics and Pleasure Collide, The newyorker, December 3, 2022, <https://www.newyorker.com/magazine/2022/12/12/at-qatars-world-cup-where-politics-and-pleasure-collide>.